

✓

معالجة آثار الحملات الإعلامية الغربية ضد المملكة من وجهة نظر قادة
الرأي للجاليات العربية في الغرب: دراسة كيفية لعينة من حجاج
١٤٢٤هـ

إعداد

د. سفران بن سفر المقاطي

د. محمد بن مسفر القرني

كلية العلوم الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

مشكلة الدراسة:

مما يؤسف له أن الإعلام الغربي المغرض، ما يزال مستمرا في تشويه صورة بعض الدول الإسلامية، خاصة المملكة العربية السعودية. وقد بدأ يقنع بعض المسلمين في الغرب ويؤثر فيهم سلبا تجاه المملكة، وقد سبق أن تمت دراسة تأثيرات الإعلام الغربي على الأقليات المسلمة في الغرب في موسم حج ١٤٢٣ هـ، واتي كان من أهم نتائجها وجود نظرة سلبية نحو المملكة من بعض مسلمي الغرب. وكذلك تعد بعض الأحداث الأخيرة التي وقعت في المملكة والتي تم تغطيتها عبر وسائل غير محايدة، يمكن أن تساهل في تشكيل صورة سلبية معينة لدى الرأي العام الغربي عن المملكة. وقد يترتب على ذلك الاقتناع بهذه الصور السلبية عن المملكة بين أفراد الجاليات والأقليات والمسلمون الجدد في الغرب. ولأن البحث العلمي هو أفضل طرق جمع البيانات الدقيقة من أجل التخطيط الإستراتيجي السليم لأي عمل إعلامي مضاد، فإن هذا البحث يسعى إلى تحقيق المعرفة العلمية والوقوف على حقيقة آراء ومواقف المسلمين المقيمين في الغرب وما يمكن عمله لمعالجة هذه الآثار السلبية على العلاقات بين المملكة وبين الغرب.

ونظرا لدور وتأثير قادة الرأي في مجتمعاتهم، فهم يؤثرون ويتأثرون بما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات وأخبار وآراء حول أي قضية. وفي هذا المقترح نقدم مشروعا بحثيا يستطلع آراء مجموعة مختارة من قادة الرأي لحجاج الغرب لعام ١٤٢٤ هـ، ومقترحاتهم للحد من تأثير هذه الحملات الغربية على الإسلام. وكيفية التغلب على الآثار المترتبة على هذه الحملات؛ ومن هنا جاءت فكرة إجراء بحث كيفي من خلال استطلاع رأي نخبة من المسلمين الذين يفدون للحج من

أوروبا، أمريكا، وأستراليا في موسم حج هذا العام ١٤٢٤ هـ، وهذه البيانات سوف تفيد بأذن الله في التخطيط المستقبلي للرد والتصحيح لما يرد في هذه الحملات.

أهمية الدراسة:

إن الأقليات المسلمة تشكل نسبة كبيرة من مجموع المسلمين في العالم، (قدرتها الأمم المتحدة عام ١٩٩٢ بـ ٣٠٠ مليون مسلم)، وتنتشر على مساحة كبيرة من الخريطة الدولية في الهند والصين ودول الاتحاد السوفيتي السابق وأوروبا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، وإن تزايد أعداد هذه الأقليات يشكل مؤشرا على الانتشار الحثيث للإسلام ومقبولية مبادئه لدى قطاعات واسعة من الناس في البلدان غير الإسلامية (عبد الواسع، ١٩٩٣، ص ٣٣٨). وهذه الأقليات تشكلت من المسلمين المهاجرين من الدول الإسلامية أو من الذين أسلموا من المواطنين الأصليين للدول الغير إسلامية. وبفضل من الله تزداد أعدادهم عاما بعد عام، ففي عام ٢٠٠٢م وصل العدد التقريبي إلى ٤٥٠ مليون مسلم حسب تقدير رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (العبودي، ١٤٢٤ هـ).

ويمكن بل متوقع أن يغير هذا التزايد السكاني والانتشار الجغرافي للمسلمين من الخريطة الديموغرافية للعالم لصالح الدين الإسلامي، ومن هنا بدأت التحركات العنصرية لوقف انتشار الإسلام في الدول غير الإسلامية التي تقوم على قيم العلمانية والتعصب الديني ضد الإسلام خاصة. وتقوم بعض مؤسسات المجتمعات التي تعيش فيها الأقليات الإسلامية بمحاولات حثيثة لمحو هويتها، وتغيير ثوابتها، وتهميش دورها، وتضييع حقوقها، وتفتيت وحدتها، وإضعاف هيبتها، وتغيب عطاءها الحضاري، وتوهين علائقها بأصولها، والدأب على بث الشعور بالتخلف لدى الأقليات نتيجة اعتناقها للدين الإسلامي، ومحاولة دمجهم في نمط الحياة غير الإسلامية بما يبعدهم عن دينهم ومن ثم الطعن في المنهجية الإسلامية التي ينتمون

إليها الأمر الذي ينبغي أن يستنهض الهمم لدعم هذه الأقليات والجاليات للحفاظ على هويتها ورعاية مصالحها ودعم مؤسساتها.

والأقليات والجاليات الإسلامية مع ما تعانيه من الضعف التنظيمي والهموم التربوية والاجتماعية، والتمييز العنصري في بعض الأحيان، ومحاولات القهر والصهر المستمرة، أيضا تعاني من القطيعة فيما بينها ومن التفرق والتشرزم الذي انعكس على مجمل حياة هذه الأقليات. كل هذا قد يهدد معادلة الوحدة الممتدة في عمق العقيدة والتاريخ واللغة والمصير المشترك لهذه الجاليات والأقليات، كما يهدد أيضا التنوع المستمد من اختلاف البيئة التي يعيشون فيها والاهتمامات واختلاف الأساليب والكيفيات التي يتعاملون بها فيما بينهم وبين المجتمعات الغربية التي يعيشون بينها. ومع ذلك برز عدد من قادة الرأي في التجمعات العربية والمسلمة في الغرب. هذه القيادات المسلمة تميزوا في عدد من النواحي العلمية والإدارية والاقتصادية.

أهداف الدراسة:

الهدف العام:

إجراء دراسة علمية لمعرفة كيفية مواجهة الحملات المغرضة من وجهة نظر قادة رأي مسلمين يعيشون في الغرب الذين يعرفون كيفية التعامل مع الشعوب التي يعيشون فيها.

الأهداف الفرعية:

- ١- توفير معلومات دقيقة عن آراء ومقترحات المسلمين في الغرب لمعالجة آثار الحملات الإعلامية المغرضة.
- ٢- تحديد أفضل أساليب الرد والتصحيح لما يرد في هذه الحملات الغربية المغرضة.
- ٣- اقتراح آليات محددة للرد والتصحيح على الحملات الغربية.

منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج الكيفي (مجموعات نقاش مركز: Focus Group)، ثم المقابلة الشخصية المتعمقة (In depth Interview) مع عينة عشوائية من قادة الرأي في الجاليات العربية في الغرب. وسخطي هذا المنهج النقاط التالية:

- تحديد منهج البحث وأدواته والإجراءات المنهجية المتبعة.
- تحديد المتغيرات التي يجب دراستها في إطار هذا البحث.
- تحديد مجتمع البحث والعينة المناسبة.
- تحديد طريقة جمع البيانات وضمان جودتها وسلامتها.
- تحديد طريقة تحليل البيانات وطرق تقديم النتائج النهائية.
- تحديد الجدول الزمني لإنجاز البحث.
- تحديد فريق البحث والمؤهلات العلمية للفريق الرئيسي.
- يتم تنفيذ على عينة ممثلة لشخصيات معينة وهم قادة الرأي في الجاليات الإسلامية والعربية في الغرب.
- يتم تنفيذ البحث على الذكور وذا أمكن بعض الإناث

التساؤلات الأساسية للدراسة؟

- (١) ما مدى تركيز الإعلام الغربي على المملكة في حملاته؟
- (٢) ما السلبيات والتهديدات التي يراها المبحوثون في الإعلام الغربي وكيفية التغلب عليها ؟
- (٣) ما الإيجابيات المتاحة التي يراها المبحوثون وكيفية تفعيلها ؟
- (٤) ما أكثر الوسائل تأثيرا في الرد والتصحيح (صحافة -إذاعة -تلفزيون انترنت ؟
- (٥) ما الفرص المتاحة في الغرب لاستثمارها في الرد والتصحيح ؟
- (٦) كيف نواجه الحملات الإعلامية الغربية فكريا ومهنيا ؟

الإطار المنهجي للدراسة:

ترتكز الدراسة على منهجية البحوث الكيفية.

مجتمع البحث:

عينة مختارة من قادة الرأي من حجاج أوروبا، أمريكا، وأستراليا: وهم رؤساء الجمعيات الإسلامية، خطباء المساجد، كبار التجار، النشطاء السياسيون، الإعلاميون المحترفون، رؤساء بعثات الحج. أيضا تشمل هذه العينة كبار ضيوف الجهات الرسمية (ضيوف خادم الحرمين الشريفين، وزارة الإعلام، وزارة الشؤون الإسلامية، وزارة الحج) وضيوف رابطة العالم الإسلامي.

حجم العينة:

تعتمد الدراسة على عينة عمدية عدده ١٠٠ حاجا.

طريقة جمع البيانات:

يعتمد جمع البيانات على عدة أساليب علمية منها

١ - طريقة الاستبانة غير المقننة

وذلك لجمع المعلومات من النخبة المختارة للنقاش. id, طريقة مجموعات

النقاش المركز: [FOCUS GROUP DISCUSSIONS]. أي أن البحث

يقوم على المناقشات المتعمقة مع عدد من الشخصيات (مقابلة شخصية) لجمع أكبر

قدر من المعلومات بشكل كافي وواقعي متعمق حول موضوع الدراسة وسوف يتم

جمع المعلومات ضمن المحاور التالية:

المحور الأول: البيانات الأساسية (العمر، الجنس، المؤهل التعليمي، طبيعية عمل المبحوث، والدور القيادي) للمبحوثين.

المحور الثاني:
تحليل واقع الحملات المعادية للإسلام بشكل عام والمملكة بشكل خاص (دوافعها، أهدافها، أساليبها، ووسائلها، وخططها المستقبلية) من وجهة نظر قادة الرأي للجاليات الإسلامية في الغرب.

المحور الثالث:
الجهود الإسلامية سواء من قبل الدول الإسلامية أو الجاليات الإسلامية في الغرب للتصدي لهذه الحملات (تقييم، دراسة، ونقد).
المحور الرابع:

المقترحات العملية والجهود التي ينبغي على الدول الإسلامية والجاليات الإسلامية في الغرب للتعامل مع هذه الظاهرة ومعالجة أثارها السلبية (الوسائل والاستراتيجيات المستخدمة، التمويل، وتحديد مداخل التأثير).

الإطار النظري للبحث:
يحتل الإعلام دوراً رئيسياً في تكوين الرأي العام تجاه القضايا والمشكلات المطروحة للبحث، والصورة الذهنية عن مجتمعات هذه القضايا والمشكلات. وبتطور الوسائل التقنية وسرعتها أصبح الإعلام هو الذي يقوم بصياغة الأفكار والآراء حول أحداث أو موضوعات معينة وهو الذي يقوم بإثارة مشاعر الغضب أو التعاطف مع عناصر الحدث من خلال الكلمة والصورة والصوت واللقاء والمتابعة. ولأن الإعلام يملك تأثيراً قوياً وواسعاً على الجماهير فلم يُترك للارتجال والعفوية، فهناك مؤسسات ضخمة وإمكانيات هائلة يتم توفيرها له لغرض أهداف محددة تضعها المؤسسات الإعلامية المعنية نصب أعينها في تخطيطها وتنفيذها لبرامجها، فهناك لغة معينة ومصطلحات تطلق على بعض الموضوعات بعينها دون غيرها وهناك الإثارة في العرض وجذب الأنظار إليها، كل ذلك من أجل تسريب الأفكار والتصورات -بل والانفعالات- إلى الجمهور المتلقي كي يتناغم وينسجم فكرياً وعاطفياً مع أهداف المؤسسات الإعلامية والتي تقف وراءها حكومات ودول وأحزاب وجماعات ضغط وغيرها.

والإعلام الغربي عموماً هو المهيمن على الأوساط الإعلامية والسياسية من خلال امتلاكه لوسائل فعالة ومنتشرة في جميع أنحاء العالم. والرأي الذي تطرحه وسائل الإعلام الغربية هو الرأي أو الخبر الذي يُراد إقناع الرأي العام العالمي به سواء كان صحيحاً أو بعيداً عن الحقيقة. ولا مناص من القول بأن الإعلام الغربي هو الذي يتولى عرض أخبارنا وآرائنا وينشر صورنا النمطية إلى العالم بنحو أو بآخر لضالة تأثير الإعلام الإسلامي حتى بين الشعوب المسلمة نفسها (عبد الرزاق، ١٤١٦هـ).

والصورة النمطية الحالية للإسلام في الغرب هي في الحقيقة صورة تكونت نتيجة الموروث التاريخي والثقافي الذي هيمن فترة طويلة وترسخت تراكماته في الذهنية الغربية، وجعلتها أسيرة مواقف واقتناعات وتصورات غير منصفة وغير موضوعية، وتكون في أحيان كثيرة مغرضة. وبالرصد التاريخي للعلاقة بين الثقافة "اليهودية" للغرب والثقافة العربية الإسلامية للشرق نجد أن تصورات الغرب عن العرب والمسلمين كان أساسها هي توراتهم المحرفة حيث جاء في خبر إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في سفر التكوين وعد الله جل جلاله لهاجر في إسماعيل ما نصه:

" تكوين : ١٦ : ١٠ وقال لها ملاك الرب: لأكثرن نسلك فلا يُعدّ من الكثرة ، هو ذا أنت حامل ، وستلدن ابناً وتدعيه إسماعيل ، ويكون إنساناً وحشياً يُعادي الجميع والجميع يُعادونه ، [وأمام جميع أخوته يسكن في البرية] " - همجي متوحش وإرهابي ومعاد للبشرية) ، هذه هي صورة إسماعيل نبي الله (أبو العرب) عليه السلام، وهي ذاتها صورة الإنسان العربي في وسائل الإعلام الغربية ، من سينما وتلفزيون وصحف ومجلات ، ومصدر هذه الصورة هو التوراة المحرفة والمُنتج المُنفذ هم اليهود المُسيطرون على كافة وسائل الإعلام الغربية (عبد الواحد، ١٤٢٣هـ، ص ١٣٨).

لهذا كانت بعض الأفكار المغلوطة والصورة المشوهة عن الإسلام والعرب عند الغرب، قد أفرزتها كتابات مغرضة وأحداث تاريخية وأوضاع متشابكة لا تعكس رسالة الإسلام الصحيحة. كما أن الأفكار المسبقة عن الإسلام زرعت

وترعرعت في أذهان وعقلية كثير من الأوروبيين دون أن تكون هناك أي محاولة لتمحيصها أو لتصحيحها. إن الحكم المسبق على الإسلام؛ والاعتماد على الروايات الشاذة لدعم الأفكار الخاطئة التي تجعل الإسلام في موضع الإدانة، كل ذلك عمل على تكريس تلك الصورة القاتمة التي نراها اليوم. أما وسائل الإعلام الغربية فقد عملت على تغذية هذا الجو المشحون بمحاولاتها الربط بين الإسلام وممارسة العنف والإرهاب، وذلك لتخويف الغربيين من الإسلام لمنعهم من الدخول فيه ولدعم الكيان الصهيوني في فلسطين.

الدراسات السابقة:

كما سبق ذكره ترجع الصورة النمطية لأمة عند أمة أخرى إلى المورثات الثقافية لهذه الأمة، وعند الرصد التاريخي لصورة العرب والمسلمين لدى الأوروبيون نجد دور بعض كتابات النصارى الشرقيين والبيزنطيين في تشكيل وجهة النظر الغربية للعرب ومن أهم هؤلاء الكتاب يوحنا الدمشقي (٥٥-١٣١هـ) الهجري والذي ألف عدد من الكتب منها كتاب باللغة اليونانية بعنوان هر قطة الاسماعيليين، ويقصد بالإسماعيليين العرب وفيه طعن كثير وتجني ظالم على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين. وأيضا من الكتاب المغرضين عبد المسيح بن إسحاق الكندي، جرمانوس من القسطنطينية، المؤرخ البيزنطي ثيوفانس المتوفى ٢٠٢هـ، نيقثاس البيزنطي والذي عاش في القرن الثالث، الراهب الانجلو سكسوني وليبالد (٨٤-١٧٠هـ)، وغيرهم والذين كانت مؤلفاتهم وآراءهم منتشرة في أوروبا واعتمد عليها الكتاب المعاصرون في الغرب (الغامدي، ١٤٢٠هـ). وهذه المؤلفات تعتبر المصادر الرئيسية للفكر الغربي المعاصر عن الإسلام والمسلمين والذي استمر تأثيرها عليهم حتى عصرنا الحاضر، بالإضافة إلى دور مراكز الاستشراف المعاصرة في الغرب في

الاستمرار في عملية تشويه صورة العرب والمسلمين نظراً لاعتمادها على
الكتابات القديمة بدون تمحيص.

استعرضت ندوة عُقدت في جامعة فيينا، وشارك فيها باحثون ومندوبون من
عدة دول أوروبية وعربية، أبعاد صورة الإسلام في وسائل الإعلام الأوروبية،
وآفاق تصحيح هذه الصورة؛ حيث ركز الحاضرون على أن التناول الإعلامي
الأوروبي للشأن الإسلامي مفعم بالسلبية الواضحة، رغم التحسن النسبي الذي
طرأ في العقدين الماضيين في بعض المجالات. ففي معرض تحليل خلفيات هذه
الصورة.. رأى الدكتور محيي الدين عبد الحليم -رئيس قسم الصحافة والإعلام
بجامعة الأزهر- أنّ «عملية تكوين الصورة الذهنية عن شعب من الشعوب، أو
نظام من الأنظمة هي عملية معقدة تتشابك في صياغتها عوامل تاريخية ودينية
وثقافية وسياسية واجتماعية، وهي عملية تحتاج إلى زمن طويل قد يمتد إلى أجيال
عديدة». ولاحظ أنّ «الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الدولية: كالقنوات
الفضائية والشبكات الإذاعية، والصحافة العالمية التي تُوزع على نطاق دولي
يتعاطف في بناء وتشكيل صورة نمطية إيجابية أو سلبية عن الإسلام والمسلمين
لدى الرأي العام العالمي، مما يرسخ مفاهيم خاطئة عن الإسلام والمسلمين في
الثقافة الشعبية الغربية بصفة عامة، والثقافة الأمريكية بصفة خاصة». ويرى
محيي الدين عبد الحليم أنه «لا تزال وسائل الاتصال في الدول الغربية بصفة
عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة تشن حرباً ثقافية ضد العرب والمسلمين،
ابتداءً من الكتب المدرسية والسينما والمسرح، ومروراً بالشخصيات الكاريكاتورية
المروعة التي تتهم المسلمين جميعاً بأنهم "إرهابيون" أو "شيوخ نفط"، وأنّ
بلادهم هي بمثابة صحراء قاحلة وخربة، ووصولاً إلى الكتب التافهة التي كتبها
صحفيون مغرضون، وهي الكتب التي أشاعت نماذج إسلامية غريبة تنزع من
الإنسان إنسانيته، وتبرز المسلمين جميعاً بوصفهم قتلة وسفاحين». وفي المقابل
أكد أنه «في الوقت الذي تشن فيه الحملة المغرضة لتشويه صورة الإسلام

والمسلمين.. فقد ظهرت أصوات منصفة وأقلام متجردة وموضوعية في العالم الغربي لترد على هذه الحملات وتضع الأمور في نصابها الصحيح (إسلام أون لاين، ١٤٢١هـ).

كما أكد المؤتمر العلمي السنوي الثامن (كلية الإعلام ٢٠٠٢م، مايو) حول الإعلام وصورة العرب والمسلمين حقيقة تعتمد معظم وسائل الإعلام الغربية تشويه صورة العرب والمسلمين، حيث تم في هذا المؤتمر عرض عدد من البحوث والتي كانت مناقشتها ونتائجها حول:

١. التعرف على صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.
٢. تفعيل دور الإعلام العربي في تحسين صورة العرب والمسلمين.
٣. طرح رؤية مستقبلية للإعلام العربي في مواجهة تشويه عمليات تشويه صورة العرب والمسلمين.
٤. التعرف على تأثيرات العولمة في تشكيل الصورة الذهنية عن العرب والمسلمين.
٥. تفعيل دور الاتصال المباشر في مواجهة الصورة السلبية عن العرب والمسلمين (كلية الإعلام، ٢٠٠٢م، ص هـ).
٦. تفعيل الدور الإعلامي للجاليات العربية والإسلامية في الغرب.

نتائج البحث:

قام الباحثان مع خمسه من الطلاب الذين تم تكليفهم من قبل المعهد بإجراء المقابلة الشخصية وتوزيع الاستبانات على ١٠٠ من أفراد الفئة المستهدفة وتم استرجاع ما مجموعه ٧٠ استمارة بنسبة (٧٠%) . وكانت آراء المبحوثين على النحو التالي:

جدول رقم ١: واقع الحملات الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين

المتغير ١ (الدوافع)	التكرار	المتغير ٢ (الأهداف)	التكرار	المتغير ٣ (الأساليب)	التكرار
تطور المسلمين في بعض المجالات التي تخيف الغرب	٤٩	أبعاد أبناء الجاليات عن اللغة العربية وبالتالي عن القرآن.	١٤	تصوير المسلم بأنه محب للدم والقتل	٧
أحداث سبتمبر والتطرف الإسلامي	١٤	أبعادهم عن تعلم الدين الإسلامي	٧	تشويه صورة الإسلام	٧
تعلم أبناء العرب العربية والإسلام في الغرب		محاولة تشويه صورة الإسلام لدى أبناء المسلمين في الغرب	٧	الحصار الاقتصادي	٧
ضعف المسلمين	٧	تشويه اسم وصورة الإسلام والمسلمين في العالم	١٧	اتهام المسلمين وإدانتهم في أي عمل يعملونه	٧
كثرة ثروات البلاد العربية والإسلامية والطمع فيها	٢١	الحرب على الإسلام وإبادته كما يحصل في فلسطين	٧	إهانته الدعاة وسجنهم ومحاكمتهم في الغرب	٧
التجهيز لشن المزيد من الحروب على المسلمين كاستمرار للحروب الصليبية	٧	تخطيط الإسلام، والقضاء على الإسلام والمسلمين	٢١	اتهام الثقافة الإسلامية بأنها ناقصة وغير قادرة على لم شعوبها	٧
تهييج الرأي العام الغربي على المسلمين	٧	نشر الفوضى بين المسلمين؛ الديمقراطية المزعومة	١٤	الإعلام	٧
التخوف من سيادة الإسلام للعالم		البدء بتدمير المجتمعات الإسلامية	٧	الناحية العسكرية	٧
دينية: دعم الوجود اليهودي على أرض المسلمين	٧	السيطرة الاقتصادية على المسلمين	٧	تفتيت المجتمعات العربية "انعدام الهوية"	٧
سياسية: السيطرة على الثروات	٧	إزالة الهوية الإسلامية: بث قنوات الجنس	٧	إيقاف نمو العرب العلمي والتقني	٧
تحقيق الأهداف اليهودية في الغرب: مسح الإسلام وإزالته	٧	إيقاف انتشار الإسلام في الغرب	٧	الاستقطاب	٧
زيادة أعداد المسلمين في الغرب	٧	إفساد المجتمعات بالحضارة الزائفة	٧	منع الحجاب	٧
التخطيط اليهودي لإيقاف المد الإسلامي	٧	اضطهاد المسلمين واستعبادهم		التضييق في التعامل	٧
الخوف من الإسلام	١٤				
التخطيط اليهودي	٧				
محاربة الإسلام	٧				

يظهر الجدول رقم (١) المتعلق بالمحور الأول في هذه الدراسة وهو واقع الحملات الإعلامية الغربية ضد الإسلام والمسلمين أن الدوافع وراء تلك الحملات كما يراها قادة الرأي للجاليات العربية في الغرب تكمن في كثرة ثروات البلاد

العربية والإسلامية وطمع الدول الغربية فيها وقد حصل هذا الدافع على أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة (٥٤%) بينما جاء الدافع الثاني في الترتيب متعلقا بالخوف الغربي من الإسلام (٣٠%) ومزاعم التطرف الإسلامي التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٩%). بينما لم تظهر نتائج الدراسة نسبيا عالية للدوافع الأخرى مثل: تطور المسمين في بعض المجالات التي تخيف الغرب ، التخطيط اليهودي لإيقاف المد الإسلامي ، تهيج الرأي العام الغربي ضد المسلمين، زيادة أعداد المسلمين في البلاد الغربية.

وفيما يتعلق بالأهداف الكامنة خلف الحملات الغربية على الإسلام والمسلمين أظهرت نتائج الدراسة أن الهدف الأكبر كما تراه عينة الدراسة هو تحطيم الإسلام والقضاء على المسلمين وذلك لما يشكّه الإسلام من قوة روحية دافعة نحو الحياة الإنسانية (٥٢%) ثم يأتي الهدف الثاني وهو نشر الفوضى بين المسلمين بدعوى الديمقراطية (٣٥%) وتشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب (٣١%) وإبعاد أبناء الجاليات العربية عن اللغة العربية وبالتالي عن القرآن (٢٨%).

وفيما يتعلق بالأساليب التي تتبعها الحملات الغربية من وجهة نظر قادة الرأي للجاليات المقيمة في الغرب حصل أسلوب تصوير المسلم بأنه قاتل ومحب للقتل والدم على أعلى نسبة (٣٣%) يليه أسلوب اهانة الدعاة وسجنهم ومحاكمتهم (٢٥%).

جدول ٢: واقع الحملات الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين

المتغير ٤ (الوسائل)	التكرار	المتغير ٥ (مصادر التمويل)	التكرار	المتغير ٦ (التأثير)	التكرار
القنوات الفضائية	٢١	الحكومات الغربية (الأوروبية وأمريكا)	٥٦	تأثير كبير على الشعوب الغربية	٤٢
وسائل الإعلام الغربية واليهودية المختلفة	٣٥	اليهود كاشخاص والجمعيات والمؤسسات اليهودية (يهودي صهيوني)	٦٣	تؤثر على المسلمين سلبا نفسيا وامنيا	٢
الانترنت و الصحف	١٤	الجمعيات النصرانية	٢١	تأثير عكسي لصالح المسلمين	٨
الأشخاص المؤثرين	١٤	مجلس الكنائس العالمي	٤١	زيادة شراء الكتب الإسلامية والقران	٦

٧	الصهاينة يقومون بحملات قوية لجمع التبرعات	٧	زيادة في عدد من اسلم في كندا	٨
٧	الاتحاد الأوروبي	٧	تأثير مختلط	٧
٧			تأثير مشاهدة الأعمال الإرهابية التي تنسب إلى المسلمين	٧
٧	حلف الناتو	٧	تأثير دول المغرب العربي بالثقافة الفرنسية	٧
٧			كبير جدا بعد ١١ سبتمبر	١٤
٧			الخوف من المتدينين أصحاب اللحى المسلمين	٧
			زادة المسلمين في الغرب تمسكهم بإسلامهم	٧

وحول الوسائل المستخدمة في الحملات الغربية (جدول ٢) رأت عينة الدراسة أن القنوات الفضائية اليهودية واستخدام كل ما تملكه من مقومات وأمانات بشرية ومادية هو من أكثر الوسائل خطورة في تأثير تلك الحملات (٥٤ %) يلي ذلك استخدام الانترنت كوسيلة من وسائل الانتشار المتسارع في إيصال وتلفيق الأكاذيب حول الإسلام والمسلمين (٤٩ %). يلي ذلك استخدام الأشخاص المؤثرين وذوو القبول لدى العامة (٢٨ %).

وحول مصادر التمويل التي تغذي تلك الحملات رأت عينة الدراسة أن اليهود كأفراد وكمؤسسات وجمعيات رسمية وغير رسمية هم من يمول تلك الحملات (٨٥ %) يلي ذلك في مصادر التمويل الحكومات الغربية (٨٠ %) ثم الجمعيات النصرانية (٤٠ %) ومجلس الكنائس العالمي (٣٠ %).

وعن مدى التأثير التي تحدثه الحملات الغربية رأت عينة الدراسة أن تلك الحملات كان لها تأثيرا كبيرا على الشعوب الغربية (٦٥ %) واستطاعت تلك الحملات من استمالة المواطن الغربي ومناهضته لكل ما يمت بصلة للإسلام

والمسلمين يلي ذلك التأثير السلبي على المسلمين نفسيا وأمنيا (٥٥%) خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

جدول ٣: الجهود الإسلامية

المتغير ٧ (الوسائل)	التكرار	المتغير ٨ (الأساليب المتبعة)	التكرار	المتغير ٩ (مصادر التمويل)	التكرار
المساجد والمراكز الإسلامية	٢١	إظهار الإسلام بالصورة الحسنة.	٧	جهود فردية	١٤
الأنديسة الخليجية والعربية الثقافية	٧	الأخلاق الطيبة	٧	جمعيات خيرية إسلامية	٢٨
برامج التلفزيون المحلية	١٤	إعلامية	٧	مالكي الصحف ورؤساء تحرير الصحف ببريطانيا	٧
CNN, BBC, SKY	٧	سياسية		الحكومات الإسلامية	١٤
المحاضرات ووسائل فردية	١٤	الأتهم بالإرهاب لكل من يدعو للإسلام في الغرب		الجاليات الإسلامية	٧
الجماعات الإسلامية	٧			تبرعات متفرقة	٧
الانترنت ولها دور كبير	١٤			السعودية	٧
وسائل دفاعية غير فعالة	٧			بعض العرب في الدول العربية لكن على خوف	٧
القنوات الفضائية العربية	٧				
المدارس الإسلامية	١٤				
قليلة جدا الوسائل المتاحة	١٤				

وحول الجهود الإسلامية (جدول رقم ٣) للتصدي لهذه الحملات ترى عينة الدراسة أن أهم الوسائل المستخدمة في ذلك هي المساجد والمراكز الإسلامية (٩٥%) يلي ذلك الانترنت (الإذاعات المحلية منخفضة التغطية (٤٤%) المؤتمرات التي تنظمها الجماعات والمنظمات الإسلامية في الغرب (٣١%).

وحول الأساليب المتبعة في تلك الجهود لم تظهر النتائج أسلوبا أكثر من غيره بل تمحورت استجابات العينة حول إظهار الإسلام بالمظهر الحسن أي تحسين صورة الإسلام المشوهة في أذهان الغرب وكذلك استخدام القدوة الحسنة في التعامل مع أبناء الشارع الغربي واستخدام الوسائل الإعلامية كلما أمكن ذلك.

وحول مصادر التمويل في تلك الجهود رأت عينة الدراسة أن الجمعيات الخيرية يقع عليها العبء الأكبر في التمويل (٩٢%) يلي ذلك التبرعات الفردية من الموسرين ثم ما تمنحه الحكومات العربية والإسلامية من منح وهبات لتلك الجمعيات.

جدول رقم ٤: الجهود الإسلامية

المتغير ١٠ (مدى التأثير)	التكرار	المتغير ١١ (تقييمك للجهود)	التكرار	المتغير ١٢ (النقد والملاحظات)	التكرار
يوجد تأثير قليل لهذه الجهود لعدم وجود المتفرغين	٤٢	لا بأس حسب الإمكانيات المتوفرة	١٤	تدخل الحكومات الإسلامية	٧
لكن قوة وتأثير الإعلام الغربي وسيطرة اليهود أقوى	١٤	الأخلاق الطيبة		تفرق وجهود فردية	٧
هناك تأثير جيد على الكفار	٧	لا حياة لمن تنادي		جهودنا دائما دفاعية ولا تأخذ زمام المبادرة	٧
محدود من قبل الحكومات	٧	غير فعالة بالدرجة الكافية		تنوع أساليب الدعوة	٧
متوسط من قبل الجاليات	٧	وجود حاجة إلي تعلم الدين		إهمال الملاحظات	٧
تأثير على أبناء الجاليات الإسلامية لوجود المدارس الإسلامية	٧	المحاضرات والتوعية للجاليات		لا بد من التخطيط على المدى الطويل	٧
تعامل المسلمين الحسن	٧	مطلوب جهود أكثر واهتمام أكبر	١٤	نشر الإسلام	
كثير من الغربيين دخلوا الإسلام	٧	على الدول العربية دعم الدعاة	٧		

وحول مدى تأثير تلك الجهود على المجتمع الغربي (جدول رقم ٤) رأت عينة الدراسة أن التأثير ضعيف جدا (٩٧%) لعدم وجود المؤسسات المنية المؤهلة للقيام بهذا الدور فضلا عن قلة المتفرغين للوقوف حول تلك الجهود وتفعيلها. وبالرغم من محدودية تأثيرها تظل رافدا مهما للجاليات العربية المقيمة في الغرب لشعرهم بالوحدة وتنمي فيهم الولاء والانتماء للإسلام والمسلمين. ولكن رأت عينة الدراسة أن العمل يجب أن يكون جماعيا وليس فرديا ويجب أن يتسم بالمبادرة في الأسلوب والقوة في الطرح والتخطيط طويل المدى.

جدول رقم ٥: الخطط المستقبلية للمواجهة

المتغير ١٣ (الاحتياجات المادية)	المتغير ١٤ (البشرية)	المتغير ١٥ (الاستراتيجيات)	المتغير ١٦ (مداخل التأثير)	التكرار
توفير الأمن للدعوة والدعاة في الغرب	أي شخص يقوم بعمل شي لإصلاح الإسلام يتهم بالإرهاب	تدخل الحكومات الإسلامية	٧	٧
دعم الجمعيات الخيرية	فردية	الإنترنت بلغات متعددة	٧	٧
إنشاء اتحاد للدعاة كمنظمة للتعبير عن الإسلام في الغرب	عمل معاراض وندوات عالمية باللغة الانجليزية يحضرها متقنو الغرب	إنشاء قنوات تلفزيونية باللغات الأوروبية	٧	٧
عن طريق الحكومات	حكومية	لشرح تعاليم الإسلام	٧	٧
عن طريق الائتلاف العام	جاليات	إمكانات النجاح كبيرة	١٤	٧
قنوات بلغات مختلفة	إرسال دعاة متفرغين للغرب	٧	٧	٧
المشاركة في تلفزيوناتهم للتعريف بالإسلام	تصرفات بعض العرب في الغرب تشوه الإسلام هناك	٧	٧	٧
اعتماد مبادرات خاصة للدعوة من الدول الإسلامية	وضع مراكز كبيرة لتدريب دعاة محترفين	٧	٧	٧
تنظيم صرف الموارد	تفعيل دور الجاليات في الغرب ليكون لها صوته	٧	٧	٧

وحول الخطط المستقبلية كما يراها قادة الرأي في الغرب من المسلمين (جدول رقم ٥) تركزت الاستجابات حول أهمية توفر الاحتياجات المادية والبشرية المؤهلة مثل توفير الأمن للدعوة والدعاة في الغرب وتوفير مصادر التمويل المالي المستمر وإنشاء اتحاد عام للدعاة كمنظمة توحد الجهود الفردية. بالإضافة إلى تأهيل المتخصصين في مجال الإعلام وتدريبهم على كيفية التأثير في المجتمع الغربي. أيضا رأت عينة الدراسة ضرورة إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية وصحافة مقروءة بعدة لغات لتوضيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الشارع الغربي.

توصيات البحث:

يوصي البحث بوضع خطة إستراتيجية لتعديل صورة المملكة لدى الجاليات المسلمة في الغرب والمجتمعات الغربية، تتسم بالتكامل والتوازن في استخدام قنوات الاتصال المباشر، الجمعي، المؤسسي، الجماهيري، والثقافي من خلال العمل على المحاور التالية:

١. اختيار مجموعة من المختصين في الإعلام والاتصال ممن درسوا في الغرب من السعوديون وتكوين لجنة مختصة منهم لإدارة حملة من السعوديون إعلامية مضادة للإعلام الغربي.

٢. استثمار القنوات الفضائية والصحف الدولية والإذاعات في تقديم برامج ورسائل تحمل الرؤية السعودية لملاحقة الأباطيل والافتراءات الموجهة ضد المملكة، وتشجيع السعوديون المتميزون على الظهور في وسائل الإعلام الدولية.

٣. التعاون ودعم قادة الرأي في الجاليات الإسلامية في العرب لأنهم الأعراف في كيفية مخاطبة الرأي العام الغربي بلغته وثقافته ليبلغوا رسالة الإسلام والسلام التي تحملها المملكة حكومة وشعباً للعالم كله.

٤. إنشاء وحدة لقياس الرأي العام ضمن الملحقيات الإعلامية بسفارات المملكة في الخارج.

٥. رصد وتحليل جميع ما يبث وينشر عن المملكة في جميع وسائل الاتصال في الدول الغربية وعمل تقارير دورية يستفاد منها في الرد في الوقت المناسب ضد الأباطيل والافتراءات بما يخدم مصالح المملكة.

٦. إنشاء قاعدة بيانات بالأشخاص (قادة الرأي) والهيئات والمنظمات المؤثرة في الرأي العام الغربي، والسماح للباحثين السعوديون للإطلاع عليها عند الحاجة للتخطيط للحملات الإعلامية لتحسين صورة المملكة في الغرب أو عند عمل بحوث لها علاقة.

المراجع

- (١) العسكر، فهد (١٤١٤هـ). الصورة الذهنية: محاولة لفهم واقع الناس والأشياء. ط١. دار طويق للنشر والتوزيع: الرياض.
 - (٢) العبودي، محمد بن عبد الرحمن (١٤٢٤هـ، ٢٧ ربيع الأول). الأقليات المسلمة: الواقع والمأمول، محاضرة أقيمت في رحاب جامعة أم القرى.
 - (٣) الغامدي، علي محمد عودة (١٤٢٠هـ) الرؤية الأوروبية للعرب والإسلام خلال العصور الوسطى. ندوة العرب وأوربا عبر عصور التاريخ، حصاد (٧)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب: القاهرة، (صص ٥٩-٨٧)
 - (٤) خضر، عبد العليم (١٤١٨هـ). الإعلام الغربي والمؤامرة على الإسلام في أفريقيا. رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة.
 - (٥) عبد الواسع، عبد الوهاب (١٩٩٣م). الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة، الرياض: دار الطيار للنشر والتوزيع.
 - (٦) عبد الواحد، خالد (١٤٢٣/٧/٨٢هـ). نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، من ومتى وكيف: دراسة تحليلية من القرآن والسنة والتوراة والإنجيل. الإصدار الرابع (www.go.ae/kalwid)
 - (٧) عبد الرزاق، جعفر (١٤١٦هـ). المسلمون في الإعلام الغربي: مقاربة نقدية للإعلام الهولندي. الفكر، العددان ١١ - ١٢ السنة الرابعة - شباط ١٩٩٦م / شعبان ١٤١٦هـ
- (٦)
<http://www.darislam.com/home/alfekr/data/feker1112/fihr1112.htm>
- ٧) (إسلام أون لاين، الخميس ١٤ صفر ١٤٢١هـ / ١٨ مايو ٢٠٠٠ م
<http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000-may-18/alhadath18.asp>

٨ (كلية الإعلام (٢٠٠٢م، مايو). المؤتمر العلمي السنوي الثامن:
الإعلام وصورة العرب والمسلمين. جامعة القاهرة: مصر.